

البريد ، ينقل رسائل ، لا حول له في تحريرها ولا رأي له في صياغتها، ولم يكن هذا هو الدور المنتظر الذي توقعته الشعوب العربية التي « صدقت لفترة قصيرة ان اميركا قررت اخيرا اتباع سياسة متوازنة» (القدس ٧٥/٣/٢٤) .

غير ان صحيفة الفجر ، كتبت مبكرا عن فشل كينسجر وقبل ان يعلن عن ذلك من قبل الاطراف المختلفة ، وذلك اعتمادا على الاخبار التي كانت تنقلها وكالات الانباء على مواقف الطرفين ، المصري والاسرائيلي . فقد جاء في افتتاحية « الفجر » في عددها الصادر يوم ٧٥/٣/١٨ ، تحت عنوان : « فشل كينسجر وانصرت ارادتنا » ، انه ليس غريبا هذا الفشل الذي تحدث عنه وكالات الانباء ، فكل المراقبون كانوا يتوقعون له هذا الفشل ، لان مصر لا يمكن ان تخرج عن الإرادة العربية من ناحية ، ولان اسرائيل لا تريد ان تخرج عن استراتيجيتها الاساسية « قطعة ارض مقابل قطعة سلام » .

وقالت « الفجر » لقد كانت خطة كينسجر تستهدف « تفقيت الجبهة العربية وتحقيق نصر سياسي لاسرائيل وضرب مقررات مؤتمر القمة ، وعزل الحركة الفلسطينية نهائيا ... ولقد فشل كينسجر في مهمته المباشرة بإجراء فصل جديد للقوات المصرية والاسرائيلية ، وهو حتما سينشل في كل خطته الكبرى ، لان الوعي العربي العام والذئع الجماهيري للاحداث ، سيفوت على المتخاذلين تخاذلهم وسيهتج السقوط حتى عن اولئك الذين في نفوسهم شيء من المرض الكينسجري » .

واضافت الصحيفة ، غير ان مؤامرة كينسجر دعت بالحركة الوطنية الفلسطينية الى الامام ، فاعلنت وحدتها المصيرية مع سورية وتلاحمها مع الجماهير اللبنانية ، وفتحت العيون على ضرورة التمسك بالتضامن العربي ، وتأكيد مقررات القمة . وعندما تحدثت عن آثار فشل سياسة كينسجر على الساحة العربية ، قالت الصحيفة ان هذه الآثار « ليست في صالح اسياك كينسجر او تابعيه ، ولكنها كانت لصالح الانسان العربي بشكل عام ولصالح الانسان الفلسطيني على الخصوص . وبرزت القمة الكبرى لهذا الانتصار ، مبلورة في

الصحيفة مستنتجة ان وصول كينسجر الى الطريق المسدود يعني انه لم يعد هناك غير خيار واحد ، ملهجة بذلك الى الخيار العسكري ، ووصفت هذا الخيار بخيار « التحدي » وقالت : من هنا يجب ان تتف الغوى العربية جعيما امام خيار واحد لا بديل عنه وهو ان تقبل التحدي . واذا كانت نهاية الصراع تقضي بانتصار الحق فلا بد من الاعداد للاستمرار في مسيرة التحدي بوحدة صف وهدف ، بقلب واحد ويد واحدة .

وختتمت « الشعب » تعليقها قائلة ، ان نواة هذه الوحدة «تتبلور في القيادة الفلسطينية - السورية» التي يجب ان تتسع لتضم كل القوى العربية الاخرى وفي مقدمتها مصر والعراق وليبيا ... وعندها تستطيع القوى العربية ان توصل المسيرة مطمئنة الى تأييد جماهير امته العربية والقوى الدولية المؤيدة للحق والمساندة لحرية الشعب وقضاياها المعادلة (الشعب ٧٥/٣/٢٤) .

اما صحيفة القدس فكتبت تحت عنوان « لم يكن الفشل مفاجأة » تقول : ان اسرائيل لا تريد السلام ضمن حدود معترف بها ، لان هذا السلام في رأيها ، لا يحقق لها الاهداف التي تتطلع اليها ، وهي ان تصبح دولة شرق اوسطية تتمتع بالاعتراف الدبلوماسي والعلاقات الاقتصادية وحرية المرور عبر العواصم العربية والتبادل التجاري ورفع قيود المقاطعة وتوطين اللاجئين الفلسطينيين ضمن البلاد العربية التي تأويهم حاليا ... وهي في سبيل الوصول الى هذه الغايات مستعدة ان تنسحب ، لا الى خط ١٩٦٧ ، بل الى خط يقع بين الوضع القائم والوضع الذي كان عليه الحال قبل حصر حزيان .

وتدرت « القدس » ان الدول العربية مستعدة للسير في خطوات الصلح ، وتناطت : هل اسرائيل مستعدة ان تدفع الثمن الذي يتطلبه هذا الصلح واقبله العودة الى خط التقسيم لسنة ١٩٤٧ . واجابت الصحيفة ، ان الجواب بالتأكيد هو النفي . واضافت الصحيفة قائلة : بقي ان نسال عن الدور الذي قامت به الولايات المتحدة الامريكية . بالتأكيد ، لم تمارس الولايات المتحدة الضغط الكافي بل اكتفت بالتلويح باشارات غامضة على ما يبدو من رسالة الرئيس نورد . وقامت بدور ساعسي